



لفظة المدح ومشتقاتها في السنة النبوية – دراسة وتحليل –

م.د. عبد الملك سعدي نايف الجبوري

جامعة بغداد كلية العلوم الإسلامية : قسم العقيدة والفكر الإسلامي

Dr. Abdul Malik Saadi Nayef Al-Jubouri

University of Baghdad, College of Islamic Sciences:

Department of Islamic Creed and Thought

: Abdulmalik.Saadi@cc.uobaghdad.edu.iq

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم ولا احد احبُّ إليه المدحُ من الله، ومن أجل ذلك وعد الله الجنة (١).

(١) اخرج البخاري في صحيحه - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا شخص اغير من الله - برقم (٧٤١٦): ٩ / ١٢٣؛ واخرجه

الامام مسلم في صحيحه - باب انقضاء عدة المتوفي عنها زوجها - برقم (١٤٩٩): ٢ / ١١٣٦.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، اما بعد: فإن المدح والحمد لله تعالى امرًا تقتضيه الشرائع والعقول والفطر لما اتصف به سبحانه وتعالى من صفات الكمال والجمال؛ ولهذا افتتح الله تعالى بعض سور القرآن الكريم بالحمد، فالحمد لله الذي جعل دين الاسلام دين كمال وراقي، ليدل الناس على عبوديته المنفرد بها، فالله هو المستحق للثناء والحمد دوماً، فهو من اثنى على نفسه عز وجل وامر عباده ان يثنوا عليه، ونبههم ان لا يمدحوا انفسهم ولا يثنوا عليها، حتى لا يقعوا في محذور الرياء المفضي الى الهلاك، قال تعالى: ﴿ فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى ﴾ (١)، اي من يستحق المدح ومن لا يستحق (٢)، ولقد ورد في السنة النبوية المطهرة المدح بصور مختلفة، منه ما يدل على جواز المدح تارة، ومنها ما يدل على النهي عن المدح تارة اخرى، فمن احياء ما ورد في الآية الكريمة، وما جاء من احاديث بصدد هذا الموضوع في السنة النبوية، ولأهمية الموضوع في حياتنا اليومية، وجدت ان ثمة حاجة تدعو الى افراد مفهوم المدح ببحث مستقل، يوضح معناه ويبين احكامه من خلال ما ورد من احاديث في صدد هذا الموضوع: (لفظة المدح في السنة النبوية - دراسة وتحليل).

(١) سورة النجم: جزء من الآية ٣٢.

(٢) السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن محمد بن ابراهيم الفقيه الحنفي، بحر العلوم، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر - بيروت:

٣ / ٣٦٤.

(٣) اهمية الموضوع

اهمية الموضوع

ان حب اظهار الشخص لذاته امر جبلت عليه الطباع البشرية ، وكل انسان مهما كانت مكانته ومركزه يجب ان يثني عليه الناس لاثبات ذاته.

ومدح الانسان لغيره في وجهه كما وصفه الغزالي رحمه الله هو شعور النفس بالكمال ، والكمال المطلق لا يكون الا الله تعالى ولا يوصف به غيره، من هنا على الانسان ان يمدح خالقه سبحانه وتعالى .وبعض يكون الثناء عليهم امام الغير يجعلهم يظنون بانفسهم الكمال وهذا النوع من المدح هو المكروه، والبعض الاخر من الناس يكون لهم دافع نحو التقدم كأن يمدح الاستاذ تلاميذه فيكون حافزا لهم لان يجدوا في دروسهم.

منهج البحث:

١. المقدمة: وذكرت فيها سبب اختيار الموضوع واهميته.
٢. ذكرت في الهامش، اسم الشهرة، ثم اسم المؤلف وسنة وفاته، ثم اسم الكتاب والمحقق، ثم الطلعة وسنة النشر ودار النشر، ثم الجزء والصفحة.
٣. ذكر بعض الاحاديث المتعلقة بالمدح في السنة النبوية.
٤. تخريج تلك الاحاديث وعزوها الى مصادرها.
٥. اذا كان الحديث مخرج في الصحيحين او احدهما تركت الحكم عليه للإجماع بصحة ما فيهما.
٦. بيان معاني الالفاظ الغريبة الواردة في الحديث.
٧. ذكرت حكم كل حديث ورد في غير الصحيحين بالرجوع الى اقوال المحدثين.
٨. ذكرت ما يستفاد من الحديث من الفوائد والاحكام.
٩. ذكرت في الخاتمة ما توصلت إليه من النتائج.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة بحثي ان تكون خطته وفق الآتي: المقدمة: وتضمنت سبب اختيار الموضوع واهميته ومنهج البحث.المبحث الاول: جاء فيه تعريف المدح لغة واصطلاحاً، مع بيان الالفاظ ذات الصلة وفيه مطلبان المطلب الأول: تعريف المدح لغة واصطلاحاً. المطلب الثاني: بيان الالفاظ ذات الصلة.المبحث الثاني: اقسام المدح وفيه مطلبان المطلب الأول: المدح لله تعالى: وذكرت فيه حديثين . المطلب الثاني: مدح الانسان غيره بين النهي والجواز: وذكرت فيه ثلاثة احاديث • الخاتمة: وجاء فيها أهم النتائج. • المصادر والمراجع.

المبحث الأول تعريف مصطلحات العنوان

المطلب الأول: تعريف المدح لغة واصطلاحاً:

أولاً: المدح في اللغة: هو الثناء بذكر اوصاف الكمال والافضال خلقه كانت او اختيارية، والثناء نقيض الهجاء، ويتحقق المدح ببعض الالفاظ، مثل: مدحته مدحة، ومدحه يمدحه مدحاً ومدحاً، والمدح مصدر، والمدحة اسم، والجمع مدح، ومنه المديح، والاماديح(١).وقيل المدح هو الثناء بذكر الجميل، ولا يستلزم المحبة فهو اخبار مجرد، لذلك هو ذكر المحاسن بمقابل او بدون مقابل، فأما من مدح على الفعل الحسن والامر المحمود ترغيباً في امثاله وتحريضاً للناس على الاقتداء به في اشباهه فليس بمدح، وان كان قد صار مادحاً بما تكلم به من جميل القول (٢).

١. ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل، ت ٧١١هـ، لسان العرب، ط٣، دار صادر - بيروت، ١٤١٤هـ: ٥٨٩/٢؛ ينظر: الرازي، زين الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الحنفي، ت ٦٦٦هـ، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية - بيروت - صيدا ط١، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، مادة مدح: ٥٨/١.

٢. ابن الاثير الجزري، مجد الدين ابو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، ت ٦٠٦هـ، النهاية في غريب الحديث والاثار، تحقيق: طاهر احمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م: ١٨٤/١. والمدح اعم من الحمد، فالمدح يكون على صفة الوصف الاختياري وغيره، اما الحمد فهو الذكر الجميل الاختياري بذكر المحاسن، وهو خاص بذكر الله بصفات الكمال خاصة (١)ثانياً: المدح في الاصطلاح: هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري قصداً(٢)، والمدح الثناء اذا

اثبت على الممدوح بما فيه من الصفات الجميلة خلقه كانت او اختياريه(٣) فالمدح، إذا هو التعداد الجميل لمزايا الممدوح، ووصف شمائله الحسنه، اظهارا وتقديرا لمن توافرت فيه تلك المزايا(٤).

١. الطاهر بن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، ت ١٣٩٣هـ، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤هـ: ١٢٥/٢.

٢. الجرجاني، العلامة علي بن محمد السيد الشريف، ت ٨١٦هـ، معجم التعريفات، تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع - القاهرة: ١٧٣.

٣. عميم الاحسان المجددي، السيد محمد عميم الاحسان المجددي البركتي، التعريفات الفقهية، ط ١، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، دار الكتب العلمية - بيروت: ١٩٩؛ المناوي، عبدالرؤف بن المناوي، ت ٩٥٢هـ، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: د. محمد صالح حمدان، ط ١، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، عالم الكتب - القاهرة: ٣٠١.

٤. الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير: ١٢٥/٢.

المطلب الثاني: الالفاظ ذات الصلة:

اولا: الحمد: الحمد لغة: هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل باللسان وحده، والمدح لا يكون إلا على احسان، ويفرق بين الحمد والمدح، ان المدح يكون للحي وغير الحي، أما الحمد فلا يكون إلا للحي فقط (١) الحمد اصطلاحا: هو الثناء على الجميل من جهة التعظيم من نعمه وغيرها (٢) وللحمد مدلولات حسب الأحوال، هي: الحمد القولي: هو حمد اللسان وثناءه على الحق تعالى بما اثبت به على نفسه على لسان انبياءه.

الحمد الفعلي: هو الاتيان بالأعمال البدنية ابتغاء لوجه الله. الحمد الحالي: هو الذي يكون بحسب الروح والقلب كالاتصاف بالكمالات العلمية والعملية والتخلق بالأخلاق الإلهية. الحمد العُرْفِي: فعل يشعر بتعظيم المنعم بسبب كونه منعما اعم ان يكون فعل اللسان او الاركان (٣).

١. العسكري، ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، ت ٣٩٥هـ، الفروق اللغوية، حققه وعلق عليه: محمد ابراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع - القاهرة - مصر: ٤١.

٢. الجرجاني، معجم التعريفات: ٨٢؛ المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف: ١٤٧.

٣. الجرجاني، معجم التعريفات: ٨٢؛ المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف: ١٤٧.

ثانيا: التقريظ: هو مدح للحي، واصله من الفرظ وهو شيء يدبغ به الاديم واذا دبغ به حسن وصلاح، وزادت قيمته، فشبّه مدحك للإنسان الحي بذلك، كأنك تزيد في قيمته بمدحك اياه، ولا يصح هذا المعنى في الميت، ولهذا يقال مدح الله ولا يقال قرظته، فيفرق بينه وبين المدح ان المدح للحي ولغير الحي، اما التقريظ فلا يكون الا للحي، وخلافه التأبين ولا يكون الا للميت (١). ثالثاً: الثناء: هو مدح مكرر، ومنه القول: ثنيت الخيط اذا جعلته طاقين، وثنيت بالتشديد اذا اضفت اليه خيطا آخر، ومنه قوله تعالى: ﴿سبعاً من المثاني﴾ (٢)، يعني سورة الحمد؛ لأنها تكرر في كل ركعة. والثناء يكون في الخير والشر يقال اثنى عليه بخير واثنى عليه بالشر، والثناء المدح والذكر الخير باللسان، والثناء ما يذكر من محامد الناس فيثنى حالاً فحالا، واصل الثناء العطف، ومنه الاثنان بعطف احدهما على الآخر، والثناء لعطف المناقب في المدح والاستثناء لعطف الثاني على الاول بالإخراج منه (٣). رابعاً: الاطراء: هو المدح في الوجه ومنه قولهم الاطراء يورث الغفلة يريدون المدح في الوجه، والمدح يكون مواجهة وغير مواجهة (٤).

١. العسكري، الفروق اللغوية: ٤٢.

٢. سورة الحجري: جزء من الآية ٨٧.

٣. المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، ١١٧؛ العسكري، الفروق اللغوية: ٤٢.

٤. العسكري، الفروق اللغوية: ٤٢.

المطلب الأول: المدح لله تعالى: ورد في مدح الله تعالى في السنة النبوية المطهرة قول النبي - صلى الله عليه وسلم - " ولا أحد أحب إليه المدحة من الله" الحديث الأول في مدح الله تعالى: ((قال الامام البخاري* رحمه الله: حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي، حدثنا ابو عوانة، حدثنا عبد الملك، عن وراذ، كاتب المغيرة، عن المغيرة قال: قال سعد بن عباد: لو رأيت رجلا مع امراتي لضربته بالسيف غير مصفح، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: اتعجبون من غيرة سعد، والله لانا اغير منه، والله اغير مني، ومن اجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا احد احب إليه العذر من الله، ومن اجل ذلك بعث المبشرين والمنذرين، ولا احد احب إليه المدحة من الله، ومن اجل ذلك وعد الله الجنة))

* الامام أبو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، ولد الإمام البخاري في بخارى - إحدى مدن أوزبكستان حالياً -، ليلة الجمعة الثالث عشر من شوال سنة ١٩٤ هـ، وتربى في بيت علم إذ كان أبوه من العلماء المحدثين، واشتهر بين الناس بسمته وورعه، ورجل في طلب الحديث وروى عن مالك بن أنس وحماد بن زيد كما رأى عبد الله بن المبارك. وتوفي والإمام البخاري صغيراً، فنشأ البخاري يتيماً في حجر أمه، من رجال الطبقة الحادية عشر، ت ٢٥٦ هـ، وله من العمر اثنتان وستون سنة، ينظر: الذهبي، الامام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، ت ٧٤٨ هـ، سير اعلام النبلاء، اشرف على تحقيقه وخرج احاديثه: شعيب الأرنؤوط، حقق هذا الجزء: صالح السر، ط ١، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م، مؤسسة الرسالة - بيروت: ١٢ / ٣٩١ - ٣٩٤؛ ينظر: العسقلاني، أبو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد بن حجر، ت ٨٥٢ هـ، تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد - سوريا، ط ١، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م: ١ / ٤٦٨. رقم الترجمة (٥٧٢٧) تخريج الحديث: أخرجه الامام البخاري - رحمه الله - في صحيحه (١)، ومسلم - رحمه الله - في صحيحه (٢)، والدارمي - رحمه الله - في السنن (٣)، وأحمد بن حنبل - رحمه الله - في السند (٤)، وعبدالله بن أحمد بن حنبل - رحمه الله - في السنة (٥)، وابو عوانة - رحمه الله - في المستخرج (٦).

١. البخاري، الامام محمد بن اسماعيل ابو عبد الله، صحيح البخاري، باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم - لا شخص اغير من الله، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، ط ١، ١٤٢٢ هـ: ٩ / ١٢٣. رقم الحديث (٧٤١٦).

٢. مسلم، الامام مسلم بن الحجاج ابو الحسن القشيري النيسابوري ت ٢٦١ هـ، صحيح مسلم، باب انقضاء عدة المتوفي عنها زوجها، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي: ٢ / ١١٣٦. برقم (١٤٩٩).

٣. الدارمي، الامام ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد التميمي السمرقندي، ت ٢٥٥ هـ، سنن الدارمي، باب في الغيرة، تحقيق: حسين سليم اسد الداراني، ط ١، ١٤١٢ هـ / ٢٠٠٠ م، دار المغني للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية: ٣٠ / ١٤٢٣. رقم الحديث (٢٢٧٣).

٤. ابن حنبل، الامام احمد بن بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد الشيباني، ت ٢٤١ هـ، المسند، حديث المغيرة بن شعبة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط ١، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م، مؤسسة الرسالة: ٣٠ / ١٠٤. رقم الحديث (١٨١٦٨).

٥. عبدالله بن الامام احمد، عبد الله ابن الامام احمد بن حنبل، ت ٢٩٠ هـ، السنة، باب الرد على الجهنية، تحقيق: محمد القحطاني، ط ١، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م، دار ابن القيم - الدماغ: ٢ / ٤٩٤. رقم الحديث (١١٣٥).

٦. أبو عوانة، يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم النيسابوري الاسفراييني، ت ٣١٦ هـ، مستخرج ابي عوانة، باب الخبر الناهي عن قتل الرجل الزاني، تحقيق: ايمن عارف دمشقي، ط ١، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م: ٣ / ٢١٤. رقم الحديث (٤٧٢٠).

دراسة رجال السند:

١. موسى: هو موسى بن اسماعيل المنقري ابو سلمه التبوذكي، من رجال الطبقة التاسعة، توفي سنة ٢٢٣ هـ (١).

٢. أبو عوانة: هو وضاح اليشكري البزاز، من رجال الطبقة السابعة، توفي سنة ١٧٥ هـ (٢).

٣. عبد الملك: عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي، الكوفي، من رجال الطبقة الرابعة توفي سنة ١٣٦ هـ (٣).

٤. وزاد: وراة التقفي الواسطي، يكنى ابو سعيد، او ابو الورد الكوفي، كاتب المغيرة ومولاه، من رجال الطبقة الثالثة (٤).
٥. المغيرة: هو الصحابي المغيرة بن شعبة بن ابي عامر، ويكنى ابا عبد الله، وقيل ابو عيسى، امه امامة بنت الاقلم بني ابي عمرو، اسلم عام الخندق، وشهد الحديبية مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان من دهاة العرب، توفي سنة ٥٠ هـ في مدينة الكوفة (٥).
١. ينظر: ابن حجر، تقريب التهذيب: ١ / ٤٦٨. رقم الترجمة (٦٩٤٣).
٢. ينظر: ابن حجر، تقريب التهذيب: ١ / ٥٨٠. رقم الترجمة (٧٤٠٧).
٣. ينظر: ابن حجر، تقريب التهذيب: ١ / ٣٦٤. رقم الترجمة (٤٢٠٠).
٤. ينظر: ابن حجر، تقريب التهذيب: ١ / ٥٨٠. رقم الترجمة (٧٤٠١).
٥. ينظر: الاصبهاني، ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق، ت ٤٣٠ هـ، معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، ط ١، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م، دار الوطن للنشر - الرياض: ٥ / ٢٥٨٢؛ وينظر: القرطبي، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، ت ٤٦٣ هـ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق: علي محمد الجاوي، ط ١، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م، دار الجليل - بيروت: ٤ / ١٤٤٥. رقم الترجمة (٢٤٨٣).
٦. سعد بن عبادة: هو الصحابي الجليل سعد بن عبادة بن دليم الخزرجي، يكنى ابو ثابت، وامه عمرة بنت مسعود، كان رضي الله عنه في الجاهلية يكتب بالعربية، وكانت الكتابة في العرب قليلة، وكان يحسن العوم والرمي، وكان من احسن ذلك حتى سمي الكامل، شهد غزوة احد والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وله مناقب جمّة، توفي سنة ١٥ هـ (١). مفردات غريب الحديث:
١. غير مصفح: من صفحة السيف وهي عرضه يقال: اصفحت بالسيف فأنا مصفح، والسيف مصفح به اذا انت ضربت بعرضه، واراد سعد انه لو وجد رجلا مع امراته لضربه بحد سيفه لا بعرضه ولم يصبر الى ان يأتي بأربعة شهداء (٢).
٢. الفواحش: جمع فاحشة وهي كل خصلة قبيحة من الاقوال والافعال (٣).
١. ينظر: ابن سعد، ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي، ت ٢٣٠ هـ، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطاء، ط ١، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م، دار الكتب العلمية - بيروت: ٣ / ٤٦٠. رقم الترجمة (٣٣٢).
٢. الدينوري، ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ت ٢٧٦ هـ، غريب الحديث، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، ط ١، ١٣٩٧ هـ، مطبعة العاني - بغداد: ١ / ٤٥٧.
٣. ابن الاثير الجزري، النهاية في غريب الحديث والاثار: ٣ / ٤١٥.
- الحديث الثاني في مدح الله تعالى: ((قال الامام احمد - رحمه الله - حدثنا حسن بن موسى، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن عبد الرحمن بن ابي بكر، ان الاسود بن سريع، قال: اتيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقلت: يا رسول الله اني قد حمدت ربي تبارك وتعالى بمحامد ومدح واياك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اما ان ربك تعالى يحب المدح هات ما امتدحت به ربك تعالى، قال: فجعلت انشده فجاء رجل فاستأذن ادلم اصلع اعسر ايسر، قال فاستصتني له رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصف لنا ابو سلمة كيف استصتته، قال: كما صنع بالهر فدخل الرجل فتكلم ساعة ثم خرج ثم اخذت انشده ايضا، ثم رجعت بعد فاستصتني رسول الله صلى الله عليه وسلم، ووصفه ايضا، فقلت: يا رسول الله، من ذا الذي استصتني له؟ فقال: هذا رجل لا يحب الباطل هذا عمر بن الخطاب (تخريج الحديث: أخرجه الامام أحمد في مسنده (١)، والنسائي في السنن الكبرى (٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣)، والطبراني في المعجم الكبير (٤)).
١. ابن حنبل، الامام احمد بن حنبل، المسند، حديث الأسود بن سريع: ٢٤ / ٣٥٧. رقم الحديث (١٥٥٩٠)، ورقم (١٥٥٩١).
٢. النسائي، ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي الخرساني، ت ٣٠٣ هـ، السنن الكبرى، باب الحب والكرهه، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، ط ١، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م، مؤسسة الرسالة - بيروت: ٧ / ١٥٩. رقم الحديث (٧٦٩٨).

٣. البيهقي، احمد بن الحسين بن علي بن موسى، ت ٤٥٨هـ، شعب الايمان، باب الايفاء بالعقود، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد: ط ١، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م، مكتبة الرشد - الرياض: ٦ / ٢٠٩. رقم الحديث (٤٠٥٦).
٤. الطبراني، الامام سليمان بن احمد بن ايوب ت ٣٦٠هـ، المعجم الكبير، حديث الاسود بن سريع رضي الله عنه، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط ٢، مكتبة ابن تيمية - القاهرة: ١ / ٢٨٧. الحديث رقم (٨٤٢). دراسة رجال السند: ١. حسن بن موسى الاشيب، ابو علي البغدادي، ت ٢٠٩ هـ أو ٢١٠ هـ، قاضي طبرستان وولي القضاء بالموصل وحمص، من رجال الطبقة التاسعة، روى عن حماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وروى عنه: احمد بن الخليل البرجلاني، واحمد بن حنبل، روى له: البخاري، ومسلم، وابو داوود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، ثقة (١).
٢. حماد بن سلمة بن دينار البصري، ابو سلمة بن ابي صخرة، ت ١٦٧هـ، مولى ربيعة بن مالك، من رجال الطبقة الثامنة، روى عن: علي بن زيد، وايوب السختياني، روى عنه: الحسن بن موسى، وعامر الاحول، روى له: البخاري تعليقا، ومسلم، وابو داوود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، ثقة (٢).
١. ينظر: المزي، الحافظ جمال الدين ابي الحجاج يوسف، ت ٧٤٢هـ، تهذيب الكمال في اسماء الرجال، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط ١، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م، مؤسسة الرسالة، ٦ / ٣٢٨. رقم الترجمة (١٢٧٧)؛ ينظر: الذهبي، الامام شمس الدين ابي عبد الله محمد ابن احمد، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق: محمد عوامة واحمد نمر الخطيب، ط ١، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م، شركة دار القبلة - مؤسسة علوم القرآن: ١ / ٣٣٠. رقم الترجمة (١٠٦٩)؛ وينظر: ابن حجر، تقريب التهذيب: ١ / ١٦٤. رقم الترجمة (١٢٨٨).
٢. ينظر: المزي، تهذيب الكمال: ٧ / ٢٥٣. رقم الترجمة (١٤٨٢)؛ الذهبي، الكاشف: ١ / ٣٤٩. رقم الترجمة (١٢٢٠)؛ ابن حجر، تقريب التهذيب: ١ / ١٦٤. رقم الترجمة (١٤٩٩).
٣. علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان القرشي التميمي، ابو الحسن البصري، ت ١٣١هـ، من رجال الطبقة الرابعة، روى عن: عبد الرحمن بن ابي بكرة، وانس بن مالك، روى عنه: حماد بن سلمة، وسفيان الثوري، روى له: البخاري في الادب المفرد، ومسلم، وابو داوود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، ضعيف (١).
٤. عبد الرحمن بن ابي بكرة، نفيح بني الحارث الثقفي ابو بحر، ولد ١٤هـ بالبصرة، وتوفي سنة ٩٦هـ، من رجال الطبقة الثانية، روى عن: الاسود بن سريع، والاشج العصري، روى عنه: علي بن زيد، وخالد الحذاء، روى له: البخاري، ومسلم، وابو داوود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، ثقة (٢).
٥. الاسود بن سريع رضي الله عنه ابن حمير بن عباد بن النزال السعدي، يكنى ابا عبد الله غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم كان قاصا وشاعرا محسنا وهو اول من قص في مسجد البصرة ت ٤٤٢هـ، في ايام موقعة الجمل (٣).
١. ينظر: المزي، تهذيب الكمال: ٢٠ / ٤٣٤. رقم الترجمة (٤٠٧٠)؛ ينظر: الذهبي، الكاشف: ٢ / ٤٠. رقم الترجمة (٣٩١٦)؛ ينظر: ابن حجر، تقريب التهذيب: ١ / ٤٠١. رقم الترجمة (٤٧٣٤).
٢. ينظر: المزي، تهذيب الكمال: ١٧ / ٥٠. رقم الترجمة (٣٧٧١)؛ الذهبي، الكاشف: ١ / ٦٢٢. رقم الترجمة (٣١٥٤)؛ ابن حجر، تقريب التهذيب: ١ / ٣٣٧. رقم الترجمة (٣٨١٦).
٣. ينظر: ابن مندة العبدى، ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى، ت ٣٩٥هـ، معرفة الصحابة، تحقيق: أ.د. عامر حسن صبري، جامعة الامارات العربية المتحدة، ط ١، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م: ١ / ١٨٥؛ ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٧ / ٢٩. رقم الترجمة (٢٨٧٠).
- درجة الحديث: اسناده ضعيف لوجود علي بن زيد قال ابن حجر ضعيف والحديث له شواهد اخرجها الحاكم في المستدرک (١)، تقوى بها فارتنى الى درجه الحسن لغيره قال الامام الهيتمي رواه احمد ورجال احدهما عند احمد رجال الصحيح (٢).

مفردات غريب الحديث الدلم، الكلمة: سواد مع طول رجل ادلم، وليل ادلم، ودلم الشيء اشتد سواده (٣). استتصتتي: على صيغة الخطاب، من الاستتصات، بمعنى طلب السكوت للاستماع (٤).

١. الحاكم، ابو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري، ت ٤٠٥هـ، مستدرک على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م، دار الكتب العلمية - بيروت: ٣ / ٧١٢. رقم الحديث (٦٥٧٥)، ورقم (٦٥٧٦).
٢. ينظر: الهيثمي، الحافظ نور الدين علي بن ابي بكر، ت ٨٠٧هـ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحرير الحافظين العراقي وابن حجر، ط ٣، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان: ٨ / ١٢١.
٣. الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد، ت ٥٣٨هـ، الفائق في غريب الحديث والاثر، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم، ط ٢، دار المعرفة - لبنان: ١ / ٤٣٧.

٤. الازدي، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد، ت ٤٨٨هـ، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، تحقيق: الدكتورة زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، ط ١، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م، مكتبة السنة - القاهرة: ١ / ٢٨٠. ما يستفاد من الحديث: ان معنى المدحة: وهو الثناء على الله بذكر اوصاف الكمال والافضال، قوله: " من اجل ذلك وعد الله الجنة " اي، من سبب حبه للمدح وعد عليه الجنة، وذكر المدح مقرونا بالغيرة والعذر تنبيها لسعد ان لا يعمل بمقتضى غيرته، ولا يعجل بل يتأني ويترفق ويتثبت، حتى يحصل على وجه الصواب فينال كما الثناء والمدح والثواب لإثاره الحق وقمع نفسه وغلبته عند هيجانها (١). وانما الله سبحانه احب الطاعات، ومن جملتها مدحه؛ ليثيب على ذلك فينتفع المكلف، ولا ينتفع هو بالمدح، ونحن نحب المدح لنتنفع به ويرتفع قدرنا في قومنا، قال: " ولا احد احب إليه العذر من الله " تفسيره على نحو حبه للمدح؛ لأنه يثيب المكلف به اذا اعتذر من الله وقام بشرط العبودية في خضوعه (٢).

١. القرطبي، ابو العباس احمد بن ابي حفص عمر بن ابراهيم، المفهم لما اشكل من تلخيص كتاب مسلم، ط ١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م، دار ابن كثير: ٢ / ٣٠٩. وينظر: ابن حجر العسقلاني، الحافظ احمد بن علي بن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار الفكر - بيروت - لبنان، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م: ٨ / ٢٥؛ القسطلاني، الامام احمد بن محمد بن ابي بكر بن عبد الملك ابو العباس شهاب الدين، ت ٩٢٣هـ، ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ط ٧، ١٣٢٣هـ، المطبعة الكبرى الأميرية - مصر: ١٠ / ٣٨٩.
٢. الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، ت ٥٩٧هـ، كشف المشكل من حديث الصحيحين، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن - الرياض: ١ / ٣٠٠؛ وينظر: الهروي، الامام علي بن سلطان محمد ابو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، ت ١٠١٤هـ، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ط ١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٢٢م، دار الفكر - بيروت: ٩ / ٣٩٠٣.

المطلب الثاني: مدح الانسان غيره بين النهي والجواز:

أولاً: النهي عن المدح: الحديث الأول في النهي عن مدح الناس: قال الامام البخاري - رحمه الله - حدثنا محمد بن صباح (١)، حدثنا اسماعيل بن زكريا (٢)، حدثنا بريد بن عبد الله بن ابي بردة (٣)، عن ابي بردة بن ابي موسى (٤)، عن ابي موسى (٥)، رضي الله عنه، قال: سمع النبي - صلى الله عليه وسلم - رجلاً يثني على رجل ويطريه في مدحه، فقال: " اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل ".

١. محمد بن الصباح البزاز الدولابي، ابو جعفر البغدادي، مولى مزينة، ولد ١٥٠هـ، من رجال الطبقة العاشرة، توفي ٢٢٧هـ: ينظر: ابن حجر، تقريب التهذيب: ١ / ٤٨٤. رقم الترجمة (٥٩٦٦).
٢. اسماعيل بن زكريا بن مرة الاسدي، ولقبه شقوصا، من رجال الطبقة الثامنة، توفي ببغداد سنة ١٩٤هـ، وقيل قبلها. ينظر: ابن حجر، تقريب التهذيب: ١ / ١٠٧. رقم الترجمة (٤٤٥).
٣. بريد بن عبد الله بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري، ابو بردة الكوفي، من رجال الطبقة السادسة. ينظر: ابن حجر، تقريب التهذيب: ١ / ١٢١. رقم الترجمة (٦٥٨).
٤. ابو بردة بن ابي موسى الاشعري، قيل اسمه عامر بن عبد الله بن قيس او الحارث، من رجال الطبقة الثالثة، توفي ١٠٤هـ، بالكوفة. ينظر: ابن حجر، تقريب التهذيب: ١ / ٦٢١. رقم الترجمة (٧٩٥٢).

٥. الصحابي الجليل ابو موسى الاشعري - رضي الله عنه - وهو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضر بن حرب بن عامر، اسلم قديما، وهو صحابي مشهور له مناقب جمة. ينظر: القرطبي، الاستيعاب في معرفة الاصحاب: ٤ / ١٧٦٢. الترجمة (٣١٩٣).

تخريج الحديث: اخرج الامام البخاري رحمه الله في صحيحه (١)، واخرجه الامام مسلم رحمه الله في صحيحه (٢)، واخرجه الامام احمد في مسنده - حديث ابي موسى الاشعري (٣)، واخرجه الامام البيهقي في السنن الكبرى - باب الشاعر يمدح الناس بما ليس فيهم (٤). مفردات غريب الحديث:

يطريه: الاطراء هو مجاوزة الحد من المدح (٥).

١. البخاري، صحيح البخاري - باب ما يكره من الاطناب في المدح وليقل ما يعلم: رقم الحديث (٢٤٦٩).

٢. مسلم، صحيح مسلم - باب النهي عن المدح اذا كان فيه افراط وخيف منه فتنة على الممدوح: ٤ / ٢٢٩٤. رقم الحديث (٣٠٠١).

٣. ابن حنبل، مسند الامام احمد - حديث ابي موسى الاشعري: ٣٢ / ٤٦٦. رقم الحديث (١٩٦٩٢).

٤. البيهقي، السنن الكبرى - باب الشاعر يمدح الناس بما ليس فيهم: ١٠ / ٤١٠. رقم الحديث (٢١١٣٦).

٥. ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث والاثار: ٣ / ١٢٣.

ما يستفاد من الحديث يستفاد من هذا الحديث النبوي الشريف في النهي عن المدح، لئلا يغتر الرجل بكثرة المدح، ويرى انه عند الناس بتلك المنزلة، فيترك الازدياد من الخير، ويجد الشيطان إليه سبيلا، ويوهمه في نفسه، حتى يضع التواضع لله، وكان السلف يقولون اذا اثني على احدهم: " اللهم اغفر لنا ما لا يعلمون، واجعلنا خيرا مما يظنون " فالعاقل لا يدعه ما ستر الله عليه من عيوبه بان يفرح بما اظهره من محاسنه (١) والمدح يشتمل على آفتين احدهما: تتعلق بالمادح، وهي الكذب الذي لا يكاد يتخلص منه. والثانية: تتعلق بالممدوح، وهي تحريكه الى التكبر بفضائله، والطبع كاف في جلب الكبر وغيره من الشر، فيحتاج الى مقاومة تضاده، فإذا جاء المدح اعان الطبع فزاد الفساد (٢).

١. ابن بطال، ابو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، ت ٤٤٩ هـ، شرح صحيح البخاري، تحقيق: ابو تميم ياسر بني ابراهيم، ط ٢، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م، مكتبة الرشد - الرياض - السعودية: ٨ / ٤٨.

٢. ابن الجوزي، كشف المشكل من حديث الصحيحين: ١ / ٤١٢.

الحديث الثاني في النهي عن مدح الناس: قال الامام البخاري - رحمه الله: حدثنا موسى بن اسماعيل (١)، حدثنا وهيب (٢)، عن خالد (٣)، عن عبد الرحمن بن ابي بكرة (٤)، عن ابيه (٥)، قال: اثني رجل على رجل عند النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: " وياك قطعت عنق اخيك - ثلاثا - من كان منكم مادحا لا محالة، فليقل: احسب فلانا، والله حسبي، ولا ازكي على الله احد، ان كان يعلم ".

١. موسى بن اسماعيل التبوذكي، توفي ٢٢٣ هـ، من رجال الطبقة التاسعة. ينظر: ابن حجر، تقريب التهذيب: ١ / ٥٤٩. رقم الترجمة (٦٩٤٣).

٢. وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي، توفي ١٦٥ هـ، من رجال الطبقة السابعة. ينظر: ابن حجر، تقريب التهذيب: ١ / ٥٨٥. رقم الترجمة (٧٤٧٤).

٣. خالد بن مهران ابو المنازل، البصري الحذاء، من رجال الطبقة الخامسة: ننظر: ابن حجر، تقريب التهذيب: ١ / ١٩١. رقم الترجمة (١٦٨٠).

٤. عبد الرحمن بن ابي بكرة، بن نفيع بن الحارث الثقفي ابو بحر، ولد ١٤ هـ بالبصرة، وتوفي سنة ٩٦ هـ، من رجال الطبقة الثانية، روى عن: الاسود بن سريع، والاشج العصري، روى عنه: علي بن زيد، وخالد الحذاء، روى له: البخاري، ومسلم، وابو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، ثقة. ينظر: المزي، تهذيب الكمال: ١٧ / ٥. رقم الترجمة (٣٧٧١)؛ الذهبي، الكاشف: ١ / ٦٢٢. رقم الترجمة (٣١٥٤)؛ ابن حجر، تقريب التهذيب: ١ / ٣٣٧. رقم الترجمة (٣٨١٦).

٥. نفع بن مسروح - رضي الله عنه - ويقال نفع بن الحارث بن كلدة، كان رضي الله عنه من عبيد الحارث بن كلدة بن عمرو الثقفي، وهو ممن غلبت عليه كنيته، وامه سمية امة للحارث ابن كلدة، اسلم يوم الطائف، وكناه النبي - صلى الله عليه وسلم - ابا بكرة؛ لنزوله من الطائف في بكرة. ينظر: القرطبي، الاستيعاب في معرفة الاصحاب: ٤ / ١٥٣٠. رقم الترجمة (٢٦٠). ينظر: ابن حجر العسقلاني، ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد، ت ٨٥٢هـ، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ط ١، ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية - بيروت: ١ / ٦٠٠. رقم الترجمة (٨٦٢٤).

تخريج الحديث: اخرج الامام البخاري - رحمه الله - في صحيحه (١)، واخرجه الامام مسلم - رحمه الله - في صحيحه (٢)، واخرجه الامام ابو داود - رحمه الله - في السنن (٣)، واخرجه الامام ابن ماجه - رحمه الله - في السنن (٤)، والامام احمد بن حنبل - رحمه الله - في المسند (٥). مفردات غريب الحديث: قوله: اتوا عنق صاحبك اي عرضته للهلاك كانه خاف ذلك من جهه الاعجاب حين افطر في مدحه (٦).

١. الخاري، صحيح البخاري، باب ما جاء في قول الرجل ويلك: ٨ / ٣٨. رقم الحديث (٦١٦٢).

٢. مسلم، صحيح مسلم، باب النهي عن المدح اذا كان فيه افراط وخيف منه فتنة على الممدوح: ٤ / ٢٢٩٦. رقم الحديث (٣٠٠٠).

٣. ابو داود، سليمان بن الاشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الازدي السجستاني، ت ٢٧٥هـ، السنن، باب في كراهية التمدح، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتب العصرية - صيدا - بيروت: ٤ / ٢٥٤. رقم الحديث (٤٨٠٥).

٤. ابن ماجه، ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم ابيه يزيد، ت ٢٧٣هـ، السنن، باب في المدح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي: ٢ / ١٢٢٣. رقم الحديث (٣٧٤٤).

٥. ابن حنبل، مسند الامام احمد، حديث ابي بكر نفع بن الحارث: ٣٤ / ٦٥. رقم الحديث (٢٠٤٢٢).

٦. الحميدي، تفسير غريب ما في الصحيحين: ١ / ٩٤.

ما يستفاد من الحديث: ظاهر الحديث يدل على كراهية المدح؛ لأن المادح قد بالغ في مدح صاحبه، حينئذ اظهر النبي - صلى الله عليه وسلم - تعليمه له ان اضطر للمدح وما يقال ان كان لا بد منه، واستدل به على مشروعية تركية المسلم بما يعلم فيه عند الشهادة، او غيرها لقوله - صلى الله عليه وسلم - : " فليقل احسبه كذا او كذا ان كان يعلم ذلك منه " اي ان كان لا بد من الثناء عليه؛ لمصلحة مشروعة، فليقتصر على وصفه بما يعلم فيه من خصال الخير الموجودة، ويقول اثناء وصفه له: احسبه رجلا عدلا، او صالحا، او كريما، مثلا او شجاعا، او ماهرا في صنعته، ان كان يعلم ان هذه الصفة موجودة فيه، لا ان يثني عليه جزافا، ثم يقول: " والله حسبه ولا ازكي على الله احدا " اي ولا اقطع لاحد بشيء في المستقبل، ولا اقطع له بشيء في ضميره؛ لأنه لا يعلم الغيب الا الله، وانما اظن انه على هذه الصفة، والله اعلم به، واستدل ابو حنيفة - رحمه الله - بهذا الحديث على جواز الاكتفاء في التركية لرجل واحد، وهو مذهب البخاري كذلك، وبه قال ابو يوسف من الحنفية، وقال الاثمة: " مالك والشافعي ومحمد بن الحسن " - رحمهم الله - لا بد في التركية من اثنين (١).

١. ابن بطال، شرح البخاري: ٨ / ٣١٥؛ ينظر: بدر الدين العيني، ابو محمد محمود بن احمد بن موسى بن احمد بن حسين الغيتابي الحنفي، ت ٨٥٥هـ البناية شرح الهداية، ط ١، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م، المكتبة العلمية - بيروت: ٩ / ١٢٠؛ وينظر: القليوبي وعميرة، احمد سلامة القليوبي، واحمد البرلسي عميرة، حاشيتا قليوبي وعميرة، دار الفكر - بيروت: ١٥ / ١٩٩٥م؛ ٤ / ٣٠٧؛ وينظر: قاسم، حمزة محمد قاسم، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، راجعه: عبد القادر الارناؤوط، مكتبة دار البيان - دمشق، ومكتبة المؤيد - الطائف - المملكة العربية السعودية، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م: ٤ / ٤٨.

ثانيا: جواز المدح: الحديث: قال الامام الطبراني (١)، حدثنا محمد بن عمرو بن خالد الحراني، حدثني ابي ثناء ابن لهيعة، عن صالح بن ابي عريب، عن خلاد بن السائب، قال دخلت على اسامه بن زيد، فمدحني في وجهي وقال: انه حملني ان امدحك في وجهك اني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: " اذا مدح المؤمن في وجهه ربا الإيمان في قلبه " تخريج الحديث: اخرج الامام الطبراني

- رحمه الله - في معجمه الكبير (٢)، واخرجه الحاكم - رحمه الله - في مستدرکه (٣) دراسة رجال السند: ١. محمد بن عمر بن خالد الحارثي المصري، ابو علاثة، روى عن ابيه، وروى عنه: الطبراني، قال ابو سعيد بن يونس: ثقة، توفي سنة ٢٩٢ هـ (٤).
١. ابو علي الملا، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ٧ / ٣٠٤٩.
٢. الطبراني، المعجم الكبير: ١ / ١٧٠. رقم الحديث (٤٢٤).
٣. الحاكم، المستدرک، في ذكر اسامة بن زيد بن حارثة - رضي الله عنه - : ٣ / ٦٩٠. رقم الحديث (٦٥٣٥).
٤. ينظر: ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل: ٨ / ٣٤. رقم الترجمة (١٥٥)؛ ينظر: ابن يونس، الامام عبد الرحمن بن احمد بن يونس الصدي، ابو سعيد، ت ٣٤٧ هـ، تاريخ ابن يونس المصر، ط ١، ١٤٢١ هـ، دار الكتب العلمية - بيروت: ١ / ٤٩١. رقم الترجمة (١٢٥٠)؛ ينظر: ابن القطان الفاسي، الحافظ ابن قطان الفاسي، ت ٦٢٨ هـ، بيان الوهم والايهام الواقعين في كتاب الاحكام، تحقيق: الدكتور الحسين آيت سعيد، ط ١، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م، دار طيبة للنشر والتوزيع: ٢ / ٢١٤؛ ينظر: الذهبي، تاريخ الاسلام: ٢ / ٢١٥. رقم الترجمة (٤٧٣).
٢. عمرو بن خالد بن فروخ بن سعيد التميمي، ويقال الخزاعي، نزيل مصر، من رجال الطبقة العاشرة، روى عن: اسماعيل بن عياش، ويكر بن منصور، وروى عنه: احمد بن منصور الرمادي واسحاق ابن ابراهيم التجيبي، روى له: البخاري وابن ماجه، ثقة، توفي سنة ٢٢٩ هـ (١).
٣. عبد الله بن لهيعة بن عقب الحضرمي، ابو عبد الرحمن المصري، القاضي، من رجال الطبقة السابعة، روى عن: زبانه بن فائدة وصالح بن ابي عريب، وروى عنه: عمرو بن خالد وعطاء بن دينار، روى له: مسلم، وابو داود، والترمذي، وابن ماجه، صدوق خلط بعد احتراق كتبه، توفي سنة ١٧٤ هـ (٢).
٤. صالح بن ابي عريب، قليب بن حرمل بن كليب الحضرمي، الشامي، من رجال الطبقة السادسة، روى عن: كثير بن مرة وخلاد بن السائب، وروى عنه: عبد الحميد بن جعفر والليث، روى له: ابو داود، والنسائي، وابن ماجه، مقبول (٣).
١. ينظر: المزي، تهذيب الكمال: ٢١ / ٦٠١. رقم الترجمة (٤٣٥٦)؛ ينظر: الذهبي، الكاشف: ٢ / ٣١٧.
٢. البخاري، الامام ابو عبد الله محمد ابن اسماعيل، التاريخ الكبير، دار الكتب العلمية - بيروت: ٥ / ١٨٣. رقم الترجمة (٥٧٤)؛ وينظر: المزي، تهذيب الكمال: ١٥ / ٤٨٧. رقم الترجمة (٣٥١٣)؛ ونظر: شرط ابن العجمي، برهان الدين الحلبي ابو الوفاء ابراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي، ت ٨٤١ هـ، الاغتيال بمن رمي من الرواة بالاختلاط، تحقيق: علاء الدين علي رضا، ط ١، ١٩٨٨ م، دار الحديث - القاهرة: ١ / ١٩٩٠. رقم الترجمة (٥٨)؛ وابن حجر، تقريب التهذيب: ١ / ٣١٩. رقم الترجمة (٣٥٦٣).
٣. المزي، تهذيب الكمال: ١٣ / ٧٢. رقم الترجمة (٢٢٣٠)؛ وينظر: الذهبي، الكاشف: ١ / ٤٩٧. رقم الترجمة (٢٣٥٥)؛ وابن حجر، تقريب التهذيب: ١ / ٧٣. رقم الترجمة (٢٨٨٠).
٥. خلاد بن السائب بن خلاد بن سويد الخزرجي، من رجال الطبقة الثالثة، ووهم من زعم انه صحابي، روى عن: زيد بن خالد الجهني واسامة بن زيد، وروى عنه: حبان بن واسع بن حبان وصالح بن ابي عريب، روى له: ابو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، ثقة (١).
٦. اسامه بن زيد بن حارثه بن شراحيل الكلبي، ابو محمد، ويقال ابو زيد، ويقال ابو يزيد، ويقال ابو حارثة، المدني، الحب ابن الحب، مولى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وامه ام ايمن حاضنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - توفي بوادي القرى سنة ٥٤ هـ (٢). درجة الحديث: الحديث بهذا الاسناد ضعيف؛ لوجود عبد الله بن لهيعة، صدوق اختلط بعد احتراق كتبه، وصالح بن ابي عريب، مقبول؛ لكن للحديث شواهد في الصحيحين (٣)، تقوى بها فارتقى الى درجة الحسن لغيره والله اعلم، وقال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه ابن لهيعة وبقيت رجاله وثقوا (٤). وكذلك قال عنه الحافظ العراقي حديث ضعيف (٥).
١. ينظر: المزي، تهذيب الكمال: ٨ / ٣٥٨. رقم الترجمة (١٧٣٦)؛ ينظر: الذهبي، الكاشف: ١ / ٣٧٦. رقم الترجمة (١٤١٩).

٢. ينظر: أبو نعيم، معرفة الصحابة: ١/ ٢٢٤.

٣. البخاري، الصحيح: رقم الحديث (٣٥٠٦)؛ ومسلم، صحيح مسلم: رقم الحديث (٤٥٦٦).

٤. ينظر: الهيتمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٨/ ١١٩. رقم الترجمة (١٣٢٩٦).

٥. ينظر: الحافظ العراقي، ابو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، ت ٨٠٦هـ، المغني عن حمل الاسفار في الاسفار في تخريج ما في الاحياء من الاخبار - مطبوع بهامش احياء علوم الدين للغزالي -، ط ١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، دار ابن حزم - بيروت: ١/ ٢٧١. رقم (٦) ما يستفاد من الحديث: في الحديث جواز مدح المحسن في وجهه اذا امن الفتنة، قال الامام ابن حجر: " وتبقى الافة في الممدوح فانه لا يامن ان يحدث فيه المدح كبرا او اعجابا او يكله على ما شهر به المادح فيفتتر عن العمل؛ لان الذي يستمر في العمل غالبا هو الذي يعد نفسه مقصرا، فان سلم المدح من هذه الامور لم يكن به بأس، وربما كان مستحبا"، وقال بعض السلف اذا مدح الرجل في وجهه: " فليقل اللهم اغفر لي ما لا يعلمون، ولا تؤاخذني بما يقولون، واجعلني خيرا مما يظنون " (١)، وان مدح المؤمن المتصف بصفات الخير اذا كان لا يخفى عليه من الغرور والعجب لا مانع، خاصة اذا كان قصد من يثني عليه ابراز فضله ليقنتدى به، او لأنه كفاء لما يسند عليه من الاعمال، قال ابن الاثير: " فأما من مدح على الفعل الحسن والامر المحمود ترغيبا في امثاله وتحريضا للناس على الاقتداء به في اشباهه، فليس بمدح، وان كان قد صار مادحا بما تكلم به من جميل القول " (٢). وقال السندي: واما المدح على الفعل الحسن تحريضا على الاسداء فليس منه (٣) وحاصل القول في جواز المدح للغير بوجهه ان كان المدح موافق لما اتى به صاحبه من غير اطراء ولا غلو لا بأس به، وقد مدح - عليه الصلاة والسلام - ومدح بحضرته غيره بالنظم والنثر فلم ينكر، قال بعض هذا المتقدم من المقتصد في المدح في الحديث انه كان - صلى الله عليه وسلم - لا يقبل الثناء الا من مكافئ، أي من مقتصد في المدح على احد التأويلات (٤). وانما جوز المدح للغير بشروطه؛ لأنه يورث زياده المحبة والألفة، واجتماع القلوب، وان الايمان يربي في قلب الممدوح.

١. ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري: ١٠/ ٤٧٨.

٢. ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث والاثر: ١/ ١٦٤.

٣. السندي، الامام ابو الحسن الحنفي، شرح سنن ابن ماجه، دار الجيل - بيروت: ٢/ ٤٠٢.

٤. ابن عياض، رياض بن موسى بن عياض بن عمرو، ابو الفضل، ت ٥٤٤هـ، اكمال المعلم بفوائد مسلم، تحقيق: د. يحيى اسماعيل، ط ١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - مصر: ٨/ ٥٤٩.

الذاتة

الحمد لله الذي من عليّ في اتمام هذا البحث الموسوم (لفظه المدح ومشتقاتها في السنة النبوية دراسة وتحليل)، واسأل الله ان يقبل عملي هذا وينفع به، ويجعله مقبولا، ونافعا، للمسلمين، فبعد دراسة مستفيضة قد توصلت الى النتائج الآتية:

١. المدح، هو وصف يكون بذكر محاسن الممدوح، وله الفاظ ذات صلة منها: الحمد، والثناء، والتقريض، والاطراء.
٢. المدح قسمان: القسم الاول هو المدح لله تعالى، والقسم الثاني هو المدح للناس.
٣. ان مدح الله سبحانه وتعالى هو من احب الطاعات إليه، ويثيب عليه الجنة.
٤. مدح الانسان يكون على قسمين:

أحدهما: النهي عن المدح؛ لكي لا يغتر الممدوح بكثرة المدح ويرى انه عند الناس بتلك المنزلة، فيترك الازيد من الخير، ويجد الشيطان اليه سبيلا.

الأخر: جواز المدح اذا أمن الانسان الفتنة، فإن سلم الممدوح من الفتنة فلا بأس بمدحه.

٥. مدح من أمن الفتنة في وجهه يورث الألفة واجتماع القلوب، وان الايمان يربا في قلب الممدوح.

هذا والله اعلم واجل واحكم فإن كان من صواب فمن الله وان كان من خطأ فاستغفر الله منه واتوب إليه

١٦. عبدالله بن الامام احمد، عبد الله ابن الامام احمد بن حنبل، ت ٢٩٠هـ، السنة، باب الرد على الجهنية، تحقيق: محمد القحطاني، ط ١، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، دار ابن القيم - الدماغ.
١٧. أبو عوانة، يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم النيسابوري الاسفراييني، ت ٣١٦هـ، مستخرج ابي عوانة، باب الخبر الناهي عن قتل الرجل الزاني، تحقيق: ايمن عارف الدمشقي، ط ١، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.
١٨. الاصبهاني، ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق، ت ٤٣٠هـ، معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، ط ١، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م، دار الوطن للنشر - الرياض.
١٩. القرطبي، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، ت ٤٦٣هـ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط ١، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م، دار الجليل - بيروت.
٢٠. ابن سعد، ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي، ت ٢٣٠هـ، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطاء، ط ١، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، دار الكتب العلمية - بيروت.
٢١. الدينوري، ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ت ٢٧٦هـ، غريب الحديث، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، ط ١، ١٣٩٧هـ، مطبعة العاني - بغداد.
٢٢. النسائي، ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي الخرساني، ت ٣٠٣هـ، السنن الكبرى، باب الحب والكرهه، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، ط ١، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م، مؤسسة الرسالة - بيروت.
٢٣. البيهقي، احمد بن الحسين بن علي بن موسى، ت ٤٥٨هـ، شعب الايمان، باب الايفاء بالعقود، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد: ط ١، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م، مكتبة الرشد - الرياض.
٢٤. الطبراني، الامام سليمان بن احمد بن ايوب ت ٣٦٠هـ، المعجم الكبير، حديث الاسود بن سريع رضي الله عنه، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط ٢، مكتبة ابن تيمية - القاهرة.
٢٥. المزني، الحافظ جمال الدين ابي الحجاج يوسف، ت ٧٤٢هـ، تهذيب الكمال في اسماء الرجال، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط ١، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م، مؤسسة الرسالة.
٢٦. الذهبي، الامام شمس الدين ابي عبد الله محمد ابن احمد، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق: محمد عوامة واحمد نمر الخطيب، ط ١، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م، شركة دار القبلة - مؤسسة علوم القرآن.
٢٧. ابن منذة العبدي، ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى، ت ٣٩٥هـ، معرفة الصحابة، تحقيق: أ.د. عامر حسن صبري، جامعة الامارات العربية المتحدة، ط ١، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.
٢٨. الحاكم، ابو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري، ت ٤٠٥هـ، مستدرک على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م، دار الكتب العلمية - بيروت.
٢٩. الهيثمي، الحافظ نور الدين علي بن ابي بكر، ت ٨٠٧هـ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحرير الحافظين العراقي وابن حجر، ط ٣، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان.
٣٠. الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد، ت ٥٣٨هـ، الفائق في غريب الحديث والاثر، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم، ط ٢، دار المعرفة - لبنان.
٣١. الازدي، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد، ت ٤٨٨هـ، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، تحقيق: الدكتورة زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، ط ١، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م، مكتبة السنة - القاهرة.
٣٢. القرطبي، ابو العباس احمد بن ابي حفص عمر بن ابراهيم، المفهم لما اشكل من تلخيص كتاب مسلم، ط ١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م، دار ابن كثير.

٣٣. ابن حجر العسقلاني، الحافظ احمد بن علي بن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار الفكر - بيروت - لبنان، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.
٣٤. القسطلاني، الامام احمد بن محمد بن ابي بكر بن عبد الملك ابو العباس شهاب الدين، ت ٩٢٣هـ، ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ط ٧، ١٣٢٣هـ، المطبعة الكبرى الأميرية - مصر.
٣٥. الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، ت ٥٩٧هـ، كشف المشكل من حديث الصحيحين، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن - الرياض.
٣٦. الهروي، الامام علي بن سلطان محمد ابو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، ت ١٠١٤هـ، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ط ١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٢٢م، دار الفكر - بيروت.
٣٧. ابن بطال، ابو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، ت ٤٤٩هـ، شرح صحيح البخاري، تحقيق: ابو تميم ياسر بني ابراهيم، ط ٢، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م، مكتبة الرشد - الرياض - السعودية.
٣٨. ابن حجر العسقلاني، ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد، ت ٨٥٢هـ، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ط ١، ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.
٣٩. ابو داود، سليمان بني الاشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الازدي السجستاني، ت ٢٧٥هـ، السنن، باب في كراهية التمدح، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية - صيدا - بيروت.
٤٠. ابن ماجة، ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم ابيه يزيد، ت ٢٧٣هـ، السنن، باب في المدح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي.
٤١. بدر الدين العيني، ابو محمد محمود بن احمد بن موسى بن احمد بن حسين الغيتابي الحنفي، ت ٨٥٥هـ، البناءة شرح الهداية، ط ١، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م، المكتبة العلمية - بيروت.
٤٢. القليوبي وعميرة، احمد سلامه القليوبي، واحمد البرلسي عميرة، حاشيتا قليوبي وعميرة، دار الفكر - بيروت: ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.
٤٣. قاسم، حمزة محمد قاسم، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، راجعه: عبد القادر الارناؤوط، مكتبة دار البيان - دمشق، ومكتبة المؤيد - الطائف - المملكة العربية السعودية، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
٤٤. ابن يونس، الامام عبد الرحمن بن احمد بن يونس الصديقي، ابو سعيد، ت ٣٤٧هـ، تاريخ ابن يونس المصر، ط ١، ١٤٢١هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.
٤٥. ابن القطان الفاسي، الحافظ ابن قطان الفاسي، ت ٦٢٨هـ، بيان الوهم والايهام الواقعين في كتاب الاحكام، تحقيق: الدكتور الحسين آيت سعيد، ط ١، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م، دار طيبة للنشر والتوزيع.
٤٦. البخاري، الامام ابو عبد الله محمد ابن اسماعيل، التاريخ الكبير، دار الكتب العلمية - بيروت.
٤٧. ابن العجمي، برهان الدين الحلبي ابو الوفاء ابراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي، ت ٨٤١هـ، الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط، تحقيق: علاء الدين علي رضا، ط ١، ١٩٨٨م، دار الحديث - القاهرة.
٤٨. الحافظ العراقي، ابو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، ت ٨٠٦هـ، المغني عن حمل الاسفار في الاسفار في تخريج ما في الاحياء من الاخبار - مطبوع بهامش احياء علوم الدين للغزالي -، ط ١، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م، دار ابن حزام - بيروت.
٤٩. السندي، الامام ابو الحسن الحنفي، شرح سنن ابن ماجة، دار الجيل - بيروت.
٥٠. ابن عياض، رياض بن موسى بن عياض بن عمرو، ابو الفضل، ت ٥٤٤هـ، اكمال المعلم بفوائد مسلم، تحقيق: د. يحيى اسماعيل، ط ١، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م، دار الوفاء للنشر والتوزيع - مصر.